منوعات

MEDIA

مكتب الجزيرة

رام الله ـ **العربي الجديد**

اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مكتب قناة الجزيرة في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية وأغلقته بموجب أمر عسكري. وشوهدت قوات كبيرة مدججة بالسلاح داخل المكتب قبل أن تأمر الصحافيين فيه بإخلائه خلال عشر دقائق. وأجبرت قوات الاحتلال كامل طاقم القناة على الخروج من المكتب ومنعتهم من مواصلة البث من مدخل المبنى، في منطقة دوار المنارة وسط رام الله. ولاحقاً، استولت القوات المقتحمة على معدات المكتب ومزقت صوراً للصحافية الشهيدة شيرين أبو عاقلة، مراسلة القناة في رام الله، التي قتلتها إسرائيل خلال تغطية إخبارية في مدينة جنين في مايو/أيار 2020.

واستنكرت نقابة الصحافيين الفلسطينيين في بيان إقدام قوات الاحتلال على إغلاق مكتب القناة بعد اقتحامه، معتبرة «هذا القرار العسكري التعسفي عدواناً جديداً على العمل الصحافي ووسائل الإعلام التي دأبت على كشف جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني». وكانت حكومة الاحتلال أعلنت، في 12 سبتمبر/أيلول الحالي، إلغاء البطاقات الصحافية الرسمية لمراسلي قناة «الجزيرة»، بعد أربعة أشهر من إغلاق مكاتب المحطة في القدس المحتلة. وفي مايو/أيار الماضي، داهمت الشرطة الإسرائيلية غرفاً تستخدمها قناة «الجزيرة» في فندق في القدس، وصادرت أجهزة ومعدات لطاقم القناة، وذلك في أعقاب تصويت الحكومة الإسرائيلية بالإجماع على قرار رئيسها بنيامين نتنياهو، ووزير الاتصالات شلومو كرعي، إغلاق القناة ومنعها من العمل في الداخل الفلسطيني.

NSO الإسرائيلية إلى الواجهة مجدداً... بلاغات في بريطانيا

قدّم أربعة ناشطين في حقوق الإنسان بلاغات رسمية إلى شرطة العاصمة البريطانية، يتهمون فيها شركة NSO بالتورط في التجسس على هواتفهم بطريقة غير قانونية

حمزة الترباوي

في يوليو/ تموز 2020، وبينما كان أنس التكريتي منشغلاً في لندن بمهامه المعتادة، لم يكن يعلم أن هاتفه الشخصي قد تم اختراقه بواسطة برمجية «بيغاسوس»، التي تنتجها شركة NSO الإسرائيلية المتخصصة في صناعة برمجيات التجسس. التكريتي، الذي يُعدّ أحد الناشطين البارزين في حقوق الإنسان، كان في ذلك الوقت منهمكاً في مفاوضات للإفراج عن رهينة محتجزة على الحدود بين ليبيا وتشاد، كما كان من المقرر أن يلتقي زعيمَ حزب العمال البريطاني السابق جيريمي كوربين. غير أن ما لم يكن في جدول أعماله هو اختراق هاتفه الذكي باستخدام هذا البرنامج الخبيث، بحسب ما ينقل موقع «ذي إنترسبت». بعد مرور أربع سنوات على هذه الحادثة، يعود التكريتي، وهو مواطن بريطاني من أصل عراقي، إلى الواجهة بتقديم بلاغ رسمي إلى شرطة العاصمة البريطانية، يتهم فيه شركة NSO بالتورط في التجسس على هاتفه بطريقة غير قانونية. ولم يكن التكريتي وحده في هذه الدعوى، فقد انضم إليه ثلاثة ناشطين آخرين في مجال حقوق الإنسان، تعرضت هواتفهم للاختراق هم أيضاً، وهم: الصحافي البريطاني ـ الفلسطيني عزام التميمي، ؛ ورئيس مجلس أمناء مسجد فينسبري بارك في لندن محمد كوزبار، والناشط الحقوقي البحريني يوسف الجمري.

شكاوى واتهامات

تستند الشكوى المقدمة إلى شرطة لندن إلى أدلة جمعتها شبكة Global Legal Action Network (GLAN)، وهي منظمة غير حكومية تعمل على مكافحة انتهاكات حقوق الإنسان. وينقل موقع «ذي انترسبت» عن المحامية ليانا برنارد، التي تولت إعداد الشكوى: «هذه القضية جادة للغاية، والمملكة المتحدة يجب ألا تقف مكتوفة الأيدي تجاه استهداف المدافعين عن حقوق الإنسان على أراضيها». ويبدو أن بلاغ التكريتي وزملائه قد وضع الكرة الآن في ملعب الشرطة البريطانية التي تمتلك الصلاحية في اتخاذ قرار بفتح تحقيق رسمي في هذه القضية الحساسة.

ورغم الاتهامات المتزايدة، تلتزم شركة NSO بموقفها الرافض لهذه المزاعم. وقال نائب رئيس الاتصالات العالمية في الشركة جيل لانير، إن NSO «تلتزم بجميع القوانين واللوائح» وإن برامجها «تباع فقط لوكالات الاستخبارات وإنفاذ القانون المعتمدة». وأكد أن «بيغاسوس يلعب دوراً مهماً في مكافحة الإرهاب وتفكيك الشبكات الإجرامية، ويساهم في إنقاذ آلاف الأرواح».

لكن الولايات المتحدة كانت قد اتخذت موقفاً صارماً ضد الشركة. ففي عام 2021، أدرجت واشنطن NSO في القائمة السوداء، متهمة إياها بالتورط في تمكين حكومات استبدادية من انتهاك حقوق الإنسان من خلال استخدام برمجياتها للتجسس على المعارضين. وعلى الرغم من هذه الخطوة، لم تُفرض عقوبات مماثلة على NSO في المملكة المتحدة، رغم توجيه بعض أعضاء البرلمان البريطاني دعوات للتحرك في هذا الشأن.

> لم تفرض المملكة المتحدة حتى الآن عقوبات على NSO

هجمات على أهداف حكومية برعاية NSO

الأمر الذي زاد من خطورة القضية، بحسب «ذي إنترسبت» هو التقارير التي تفيد بأن الحكومة البريطانية نفسها قد تعرضت لهجمات ببرنامج «بيغاسوس». ففي عام 2022، كشف باحثون في مختبر Citizen Lab المتخصص في الأمن السيبراني، أن مكتب رئيس الوزراء وقتها، بوريس جونسون، ووزارة الخارجية البريطانية قد استُهدفا على الأرجح من قبل جهات استخدمت هذا البرنامج الخبيث، ويُعتقد أن دولة الإمارات كانت الجهة المنفذة للهجمات. ورغم هذه الهجمات، لم تتخذ السلطات البريطانية حتى الآن خطوات فعلية لمعاقبة الشركة، بينما حققت دول أخرى في اتهامات مشابهة. فقد فتحت النيابات العامة في دول مثل إسبانيا والمجر وبولندا تحقيقات في مزاعم انتهاكات ضد NSO، لكن لم يتم توجيه اتهامات رسمية حتى الآن.

استهداف ناشطين حقوقيين

تضم قائمة الضحايا في الشكوى المقدمة إلى شرطة العاصمة البريطانية ثلاثة ناشطين آخرين إلى جانب التكريتي، تعرضت هواتفهم للاختراق على الأراضي البريطانية بين عامي 2018 و2021. ويعتقد أن حكومات عربية تقف وراء هذه الاختراقات. وتشمل الشكوى شركة NSO وأعضاء مجلس إدارتها وشركة Q Cyber Technologies التي تتخذ من لوكسمبورغ مقراً لها، وكذلك شركة نوفالبينا للأسهم الخاصة في لندن، التي استحوذت على NSO في عام 2019. تتهم الشكوى الأطراف المعنية بخرق قانون إساءة استخدام الحاسوب في المملكة المتحدة، من خلال تمكين حكومات دول أخرى من اختراق هواتف الناشطين باستخدام برنامج «بيغاسوس».

استمرار المعركة القانونية

رغم البلاغات والشكاوى المتزايدة، لا تزال NSO تواجه دعاوى قضائية أخرى حول العالم. ففي الولايات المتحدة، رفعت شركة «واتساب» دعوى قضائية ضد NSO في عام 2019، متهمة إياها باستخدام منصتها لاختراق هواتف 1400 مستخدم. ويبدو أن NSO تسعى لإعادة تأهيل صورتها. ففي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أرسلت الشركة خطاباً عاجلاً إلى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن تطلب فيه الاجتماع، مشيرة إلى دورها في ما سمّته «مكافحة الإرهاب» و«مواجهة تهديدات حركة حماس»، مستغلةً حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، في محاولة لتبييض سمعتها لدى واشنطن.

تسعى NSO لإعادة تأهيل صورتها مستغلة حرب الإبادة على غزة (Getty)

«إكس» تحاول رفع الحظر عنها في البرازيل

أعلنت منصة إكس تعيين ممثل قانوني لها في البرازيل، في خطوة أولى قد تمكّنها من استئناف تقديم خدماتها في البلاد، لكن قراراً قضائياً أمر بإبقاء الحظر عليها إلى حين استيفائها متطلبات أخرى.

وقال قاضي المحكمة العليا البرازيلية، ألكسندر دي موراييش، في قرار نُشر، السبت، إن منصة إكس لم تستوف بعد جميع متطلبات إنهاء الحظر، مانحاً إياها خمسة أيام لتقديم مستندات إضافية. ويخوض القاضي البارز نزاعاً قانونياً منذ مدة طويلة مع الملياردير إيلون ماسك، مالك المنصة، في إطار حملته للقضاء على المعلومات المضللة في البرازيل. وجاء قراره حظر «إكس» الشهر الماضي، بعد رفض ماسك إزالة عشرات الحسابات اليمينية المتهمة بنشر أخبار زائفة، وعدم تعيين المنصة ممثلاً قانونياً جديداً لها في البرازيل.

وتحوّل النزاع بين المحكمة البرازيلية والملياردير إلى اختبار لحدود حرية التعبير ومسؤولية الشركة في أكبر دول أميركا الجنوبية. وكان لدى منصة التواصل الاجتماعي أكثر من 22 مليون مستخدم في البرازيل قبل الحظر. كما أمر موراييش منصة إكس بدفع غرامة لا تقل عن خمسة ملايين ريال (913 ألف دولار) لانتهاكها الخميس تعليق عملها، بعدما أصبحت متاحة مرة أخرى، إثر مناورة تقنية نجحت في التحايل على الحظر الحكومي.

ونفت المنصة تعمدها تحدي الحظر، قائلة إنه كان نتيجة «غير مقصودة ومؤقتة» لتغيير مزودي الشبكة، ثم انقطعت خدماتها مرة أخرى في وقت لاحق. لكن موراييش قال إن منصة إكس انخرطت عمداً في جهود «خبيثة وغير مشروعة ومستمرة» لتحدي العدالة البرازيلية.

وفي المواجهة المباشرة بينهما، اتهم ماسك موراييش بأنه «ديكتاتور شرير»، بينما أصر القاضي على أنه لا يمكن السماح لمنصة إكس بنشر معلومات مضللة تعرّض الديمقراطية للخطر.

ولقي قرار القاضي استحساناً من اليسار الذي يدعم الرئيس لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، في حين انتقدته المعارضة اليمينية والرئيس السابق جايير بولسونارو، باعتباره رقابة غير دستورية. كما جمد موراييش أصول منصة إكس، وشركة ستارلينك للإنترنت الفضائي، التابعة لماسك، التي تعمل في البرازيل منذ عام 2022، وخاصة في المناطق النائية في الأمازون، وذلك لضمان دفع الغرامات المفروضة على «إكس» لانتهاكها أوامر المحكمة.

وانتقد ماسك القاضي موراييش في منشورات متتابعة، مطلقاً عليه لقب «فولدمورت» وهي شخصية خيالية لساحر شرير في سلسلة «هاري بوتر».

22 مليون مستخدم لـ«إكس» في البرازيل (Getty)

(فرانس برس)

الأزمات تلاحق أشهر صانع محتوى على يوتيوب

حتى الساعة لا يزال مستقبل أشهر صانع محتوى على «يوتيوب» المعروف باسم «ميستر بيست» غير واضح، بعد الشكوى التي تقدّم بها مشاركون في برنامج تلفزيون الواقع «بيست غيمز» أكدوا فيها أنهم تعرضوا لاستغلال خلال التصوير. واستوحي البرنامج، الذي لم يعرض بعد، من مقاطع فيديو ينشرها «ميستر بيست» عبر «يوتيوب» ويعرض فيها المال على غرباء شرط إنجاز تحديات جريئة أو صعبة، وقد حققت له هذه الفيديوهات شهرة واسعة.

وشارك في البرنامج ألف شخص تنافسوا على الفوز بالجائزة الكبرى البالغة خمسة ملايين دولار. تقدَّمَ خمسة من هؤلاء بشكوى الاثنين أمام محكمة في لوس أنجليس، مؤكدين تعرضهم لـ«سوء معاملة». وأشار المدعون إلى أنّهم لم يحصلوا على المستحقات التي وُعدوا بها، ولم يُسمح لهم دائماً بفترة استراحة لتناول الطعام، وكانوا يعملون في بيئة عمل سامة يتم فيها غض النظر عن أي تحرش جنسي. وأشارت الشكوى إلى أنّ شركة ميستر بيست ومجموعة أمازون «استغلتا بوقاحة» عمل المشاركين، مذكّرةً بأن ميزانية المسلسل تبلغ «مائة مليون دولار». كما شدّد المدعون في الشكوى على أن قيمة المسلسل «مستمدة مباشرة من العمل الجسدي والحسّي للمرشحين الذين يتنافسون في ظروف صعبة».

وترمي «الشكوى الجماعية» إلى تعويض كل المشاركين في المسلسل، من خلال دفع مستحقاتهم. مع العلم أن هذا النوع من الشكاوى الجماعية نادراً ما يؤدي إلى دعاوى قضائية في الولايات المتحدة، إذ عادةً ما تتم تسويتها ودياً من خلال اتفاقيات مالية. ولم يرد «ميستر بيست»، واسمه الحقيقي جيمي دونالدسون، بعدما حاولت وكالة فرانس برس التواصل معه. أما شركة «أمازون»، فرفضت التعليق على الشكوى. ويضم حساب نجم مواقع التواصل الأميركي أكثر من 300 مليون مشترك في «يوتيوب»، الأمر الذي دفع مجلة تايم لتصنيفه ضمن قائمة الأشخاص الأكثر تأثيراً في العالم خلال سنة 2023. كما قدّرت مجلة فوربس ثروته بنحو نصف مليار دولار.

(العربي الجديد، فرانس برس)

رصد

خلال حفل توزيع جائزة «دونوستيا»، قال الممثل الإسباني خافيير باردِيم إنّ حكومة الاحتلال الحالية ترتكب «جرائم ضد الإنسانية والقانون الدولي»

خافيير باردِيم ورفاقه

الممثلون الإسبان يجدّدون وفاءهم للفلسطينيين

مدريد ـ **العربي الجديد**

نَدّد الممثل الإسباني الحائز جائزة أوسكار، خافيير باردِيم، بجرائم الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، معبّراً عن استيائه من العدوان المستمر منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. أكّد باردِيم أن ممارسات الاحتلال تمثل «جرائم ضد الإنسانية» وعبّر عن دعمه للفلسطينيين المتضررين. كما دعا المجتمع الدولي إلى محاسبة المسؤولين عن تلك الجرائم، وحثّ الدول الكبرى على إعادة النظر في مواقفها الداعمة للاحتلال الإسرائيلي.

قال باردِيم للصحافيين خلال حفل توزيع جائزة «دونوستيا»، وهي جزء من مهرجان سان سيباستيان السينمائي في إسبانيا، إنّ حكومة الاحتلال الحالية، التي وصفها بأنها الأكثر تطرفاً، ترتكب «جرائم ضد الإنسانية والقانون الدولي». وأضاف أن عملية طوفان الأقصى لا يمكن أن تُستخدم ذريعةً للعقاب الجماعي ضد الفلسطينيين. ووصف باردِيم العدوان الإسرائيلي على غزة بأنه «غير مقبول ورهيب وغير إنساني»، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني يعيش تحت وطأة اعتداءات مروعة يجب أن يتوقف المجتمع الدولي عندها بجدية.

كما وجّه باردِيم انتقادات حادة إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا بسبب «دعمها غير المشروط» لإسرائيل، داعياً إياهما إلى مراجعة مواقفهما.

وجّه باردِيم انتقادات إلى الولايات المتحدة وبريطانيا

ودعا المحكمة الجنائية الدولية إلى اتخاذ خطوات لمحاسبة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني.

إشادة عائلية

كان باردِيم نجم افتتاح مهرجان سان سيباستيان السينمائي، الذي انطلق الجمعة الماضي، صعد إلى المسرح لتسلّم جائزة «دونوستيا» المرموقة، التي كان من المفترض أن تُمنح له في عام 2023، لكنه لم يتمكن من حضور الحفل في ذلك الوقت بسبب إضراب نقابة ممثلي الشاشة. وقد قوبل باردِيم بتصفيق حار من الجمهور، وإشادة من أفراد عائلته، بمن فيهم شقيقته مونيكا وشقيقه كارلوس، اللذان صعدا لتقديم الجائزة له. إلى جانب ذلك، حظي باردِيم بدعم مدربه التمثيلي وصديقه، خوان كارلوس كورازا، الذي أثنى على شجاعة الممثل وتفانيه في مهنته.

خلال المهرجان، أعلن باردِيم أنه سيشارك في بطولة فيلم جديد بعنوان El Ser Querido (المحبوب)، وهو عمل جديد للمخرج رودريغو سوروغوين، الذي فاز فيلمه The Beasts بجائزة سيزار الفرنسية لأفضل فيلم أجنبي في عام 2023. تدور قصة «المحبوب» حول علاقة متوترة بين مخرج سينمائي مشهور وابنته، الممثلة غير الناجحة، وهما يحاولان تصوير فيلم معاً بعد سنوات من الانفصال والتوترات الماضية.

باردِيم برفقة زوجته الممثلة بينلوبي كروز (كارلوس الفاريز/ Getty)

إبادة جماعية

موقف خافيير باردِيم التضامني مع الفلسطينيين ليس استثناءً؛ فقد عبّر العديد من الفنانين الإسبان عن دعمهم للفلسطينيين في قطاع غزة، مباشرة بعد بداية العدوان الإسرائيلي في أكتوبر الماضي. خلال حفل توزيع جوائز «غويا» السينمائي، الذي يُعدّ من أهم الأحداث السينمائية في إسبانيا، ارتدى العديد من النجوم شارات تضامن مع غزة، بينهم أنا بيلين التي قدّمت الحفل.

ومن بين هؤلاء النجوم، الممثلة أليا فلوريس، التي عُرفت بدور نايروبي في مسلسل La Casa de Papel، إذ عبّرت عن صعوبة الاحتفال وسط ما يحدث في فلسطين. فلوريس ظهرت وهي ترتدي شارة تدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة، وقالت لصحيفة إل بايس الإسبانية: «في ظل مقتل الآلاف من الأشخاص، لا يمكنني الاحتفال. نأمل أن تتحرك حكومة بلادنا لوقف هذه المأساة».

أيضاً، عبّرت المخرجة الباسكية إستيبالیز أوريسولا سولاغورين عن تضامنها مع الفلسطينيين عند تسلّمها جائزة أفضل مخرجة جديدة عن فيلمها الأول «20 ألف نوع من النحل»، مؤكدة أن ما يحدث في غزة هو «إبادة جماعية»، وطالبت حكومات العالم بالتدخل لوقف العدوان الإسرائيلي.

من غرنيكا إلى فلسطين

وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي، انضمت الممثلة الشهيرة إيسبار إيتونيو، التي لعبت دور راكيل في La Casa de Papel، إلى الأصوات المتضامنة مع الفلسطينيين. شاركت إيتونيو في وقفة احتجاجية لدعم فلسطين في بلدة غرنيكا، وهي مدينة إسبانية تحمل رمزية كبيرة لما تعرّضت له من قصف خلال الحرب الأهلية الإسبانية في عام 1937. وكتبت إيتونيو عبر حسابها على «إنستغرام»: «من غرنيكا إلى فلسطين، من شجرة البلوط إلى شجرة الزيتون، لا نقبل غرنيكا جديدة». وأضافت: «مواكم موتانا، بيوتكم المدمرة بيوتنا، وأرضكم المحتلة هي أرضنا»، مؤكدة أن العالم لا يجب أن يتسامح مع استمرار الاحتلال الإسرائيلي وجرائمه ضد الفلسطينيين.

كما شاركت إيتونيو في فعالية احتجاجية في غرنيكا، إذ شكّل المتظاهرون فسيفساء بشرية تعبّر عن معاناة الشعب الفلسطيني، في حين شهدت الفعالية مشاركة واسعة من النقابات العمالية والأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية. ودعت مبادرة المواطنين الفلسطينيين، التي نظّمت الاحتجاج، المجتمع الدولي إلى وقف المذابح الإسرائيلية ومشاطرة الشعب الفلسطيني معاناته.

ومن أبطال «لا كاسا دي بابيل» أيضاً، شارك بيدرو الونسو في حملة تضامنية مع غزة. الونسو دعا عبر حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي إلى إنهاء الحصار المفروض على القطاع، وطالب المجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياته تجاه معاناة الفلسطينيين.

نجوى نمري

عبّرت الفنانة والمغنية ذات الأصول العربية، نجوى نمري (مولودة لأب من أصول أردنية وأم إسبانية)، التي شاركت في «لا كاسا دي بابيل» (Money Heist)، عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني في عدّة مواقف، الى جانب زملائها وزميلاتها. وكانت نمري (الصورة) قد عانت في حياتها المهنية من تمييز بسبب أصولها العربية. واوضحت الممثلة في تصريحات صحافية سابقة: «واجهت في الخارج مشاكل مع جواز السفر في بعض الاماكن».

الشركات المنافسة تُنتج أوعية أرخص وأكثر ضرراً بالبيئة (فرانس برس)

إضاءة

كي لا يضيع غطاء التابروير

عقار فراس

أعلنت شركة تابروير الأميركية (Tupperware) إفلاسها بسبب «نقص الطلب». تابروير التي تصنع المستوعبات والعلب البلاستيكية، يعود تاريخ تأسيسها إلى الأربعينيات، وتحولت منتجاتها إلى جزء شديد اليومية في حياتنا، كونها قدمت حلاً رخيصاً لحفظ الطعام ونقله، بعد أن كان المعدن هو الوسيلة الوحيدة.

لا يمكن إنكار أن تابروير تمثّل جزءاً مهمّاً من حياتنا، ولا نتحدث هنا عن استخدامها العملي، بل ما يحيط بها من حكايات، فهناك تحذير دائم من ضرورة إعادة الوعاء إلى صاحبه، لا الاحتفاظ به، فضلاً عن أزمة إيجاد غطاء كل واحدة منها، تلك التي تلاحق أصحابها دوماً، وينتهي بهم الأمر بامتلاك العشرات منها مقابل بضعة أغطية فقط.

المشكلة الأهم التي تتعلق بالتابروير هي البلاستيك، وما يحيط به من شبهات صحية، إلى جانب تلويثه الهائل للبيئة، كونه لا يتفتت ولا يفنى، مع ذلك هي أقل تلويثاً من غيرها، كونها تستخدم لعدة مرات، وليس لمرة واحدة وترمى، فهي من الملوثات الأقل تأثيراً مقارنة بالأكياس البلاستيكية. على الرغم من الفوائد والاستخدامات الكثيرة الفعالة لهذه الأوعية البلاستيكية، فإنها تواجه بالكراهية، بسبب انتشار النسخ المقلدة منها والأرخص ثمناً، ما يضاعف الأخطار على البيئة. والأهم، تحولت المنافسة الرأسماليّة بين الأصلي والمقلّد إلى سباق على من يستطيع إنتاج البلاستيك المرن بكمية أكبر وسعر أرخص، إضافة إلى اختراع مفهوم «حفلات التابروير» التي تشير إلى «حفل» يقدم فيه ضمن التابروير ما بقي من حفلة سابقة، كل ما يحيط بالتابروير كان مرتبطاً بربة المنزل، وأسلوب توضيب الطعام، إلى حد وصفه باختراع نسوي، ليتحول لاحقاً إلى وعاء لطعام النزهات والمغامرات في الطبيعة.

مع ذلك، يبقى التابروير إشكالياً، فكثير من الفيديوهات ترصد كيف يقع دائماً من رفوف المطبخ، إلى جانب محاولات إغلاق خزانة المطبخ قبل أن يقع «كل» التابروير. ووصل الأمر إلى حد انتشار فيديوهات تشرح كيفية توضيبها.

لم يمر خبر إفلاس الشركة التي تصنع التابروير مرور الكرام. الناقدة التلفزيونية في صحيفة ذا غارديان، كتبت مقالاً/ تدوينة ضد الشامتين، قائلة إن أحد أسباب إفلاس الشركة هو «كسل» الجيل الجديد الذي لا يجيد إغلاق هذه الأوعية.

على الرغم من المديح الذي يُكال لهذه الأوعية البلاستيكية، فإن شيئاً ما فيها يثير الكراهية، إذ يجب الحذر مثلاً وعدم وضع ما هو ساخن فيها، ويجب التأكد دوماً من أن الغطاء محكم الإغلاق، هذا إن لم يكن ضائعاً، فندخل في متاهة إيجاد الغطاء المناسب، والحذر من الا ينقلب الوعاء في الحقيبة، ويتحول ما فيه إلى كوكتيل. السبب الرئيس لإفلاس الشركة هو المنافسة، ورغبة المستهلكين بأوعية أرخص ثمناً، إلى حد هدّد قدرة الشركة على الاستمرار والحفاظ على النوعية ذاتها. وهنا المشكلة الأشد تأثيراً؛ فالأوعية الأرخص قد تصل إلى حد تحولها إلى غرض يستخدم لمرة واحدة فقط ثم يُرمى، كحالة الأكياس البلاستيكية، تلك التي تحولت إلى سوط يُجلد به المستهلكون، كونها تنتهي في المحيط في معدة دولفين، أو تغطي وجه سلحفاة.

بصورة ما، فإن تطبيع استخدام الأوعية بالشكل ذاته (وهذا ما يقوم به الكثيرون) يعني أننا أمام سوط آخر نُجلد به حين نكتشف واحدة منها في بطن حوت ضل طريقه نحو شاطئ ما، لذلام بالنهاية نحن المستهلكين، لا الشركة نفسها التي واظبت على المنافسة، وإنتاج أطنان من البلاستيك التي تستحيل إعادة تدويرها.

حول العالم

موسوعة غينيس: سبعون عاماً من دون منافس

تصدر موسوعة غينيس للأرقام القياسية للعام السبعين على التوالي، من دون جهة تنافسية في مجالها، بعدما اضطرت إلى تجديد نسختها لتتكيّف مع تحديات الثورة الرقمية. وصدرت نسخة 2025 في فرنسا بتاريخ 28 أغسطس/آب الماضي، بينما طُرحت في معظم البلدان الأخرى في 12 سبتمبر/ أيلول الحالي. ويات الكتاب يُطبع بنحو ثلاثين لغة، في رقم أدنى من عدد اللغات التي ينطق بها صاحب الرقم القياسي العالمي باول جانولوس، الذي أثبت في نسخة 1985، قدرته على التكلّم مع متحدثين بـ41 لغة. ومن بين 80 ألف نسخة، فإنّ النسخة الفرنسية تأتي أكثر النسخ انتشاراً، بعد اللغتين الإنكليزية والألمانية.

يقول رئيس تحرير موسوعة غينيس للأرقام القياسية، كريغ غليندای لوكالة فرانس برس: «إنه كتاب يعرفه ويحبه الجميع في كل أنحاء العالم». أطول رجل على قيد الحياة؟ التركي سلطان كوسن (2,51 متر). أطول نفق مروري في العالم؟ في النرويج بطول 24,5 كيلومتراً. أكبر عارضة أزياء؟ البريطانية دافني سيلف التي وُلدت بعمر 95 عاماً. محور الكتاب هذه الأرقام القياسية وغيرها في مجالات كثيرة.

ولكن على غرار مجلدات كبيرة أخرى، عانت موسوعة غينيس تقلّص الاهتمام بها، إذ إن الموسوعات شبه مختفية، فيما بقيت القواميس مستمرة إلى حد ما، وتحوّلت الكتب القانونية إلى إصدارات رقمية. يقول غليندای: «سُجل انخفاض في مبيعات الكتب، ولم تعد نبيع الأعداد التي كنا نبيعها في الماضي». وشهد الكتاب تغييرات، إذ أضيفت ألوان إلى صفحاته بدءاً بنهاية التسعينيات، وجرى الإكثار من الصور في كل صفحة، فلم تعد النسخة الجدية والمنهجية مُعتمدة.

يشير رئيس التحرير إلى أنّ «الشركة أحدثت تغييرات أيضاً من خلال اعتماد مصادر جديدة للإيرادات، بينها مثلاً مقاطع الفيديو»، مضيفاً: «نمثل إحدى أكبر الصفحات في منصة تيك توك، لأن المحتوى الذي نقدّمه سلس جداً». ويقترب حساب مجموعة غينيس عبر تيك توك من تسجيل 27 مليون متابع. وقائل ربما مَن يعرفون أنه ليس من قبيل المصادفة أن يكون كتاب غينيس للأرقام القياسية هو الاسم نفسه لبيرة ايرلندية سوداء شهيرة. ونشأت فكرة الكتاب من جدل بين صيادَين بشأن أسرع طريدة في أوروبا. ولم يجدا إجابة واضحة في أي موسوعة أو أطروحة عن علم الحيوانات. وفي عام 1954، صدرت الطبعة الأولى من كتاب غينيس وكانت مخصصة للحانات التي تبيع بيرة غينيس. ولا يزال النشاط الرئيسي للمجموعة يتمحور على الفكرة الأساسية المتمثلة بأنها مرجع في مجال الأرقام القياسية. ولا تنكر الشركة الجانب التجاري للعمل، إذ تبيع خدمات باهظة للتصديق على أرقام قياسية لمَن يرغبون في كسب شهرة. ويقول غليندای «إن التغيير الكبير خلال السنوات العشر الفائتة هو في عرضنا للشركات: مَن ترغب في تسجيل أرقام قياسية للفت الانتباه، في الشرق الأوسط، تُعدّ أرقام غينيس مؤشر تميّز للمنتجات».

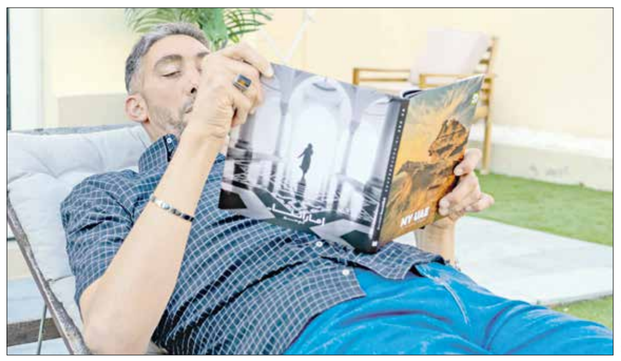

أطول رجل على قيد الحياة التركي سلطان كوسن (وليد زين/ الأناضول)

(فرانس برس)

رصد

الملكة إليزابيث في تمثال... كما لو أنّها السيدة داو تفاير

ريم ياسر

تمثال جديد للملكة البريطانية الراحلة، إليزابيث الثانية، تكريماً لذكراها، أُعلن أخيراً عن إقامته، وهو تمثال بالحجم الطبيعي مصنوع من البرونز. أضيف التمثال الذي نفذه الفنان البريطاني، أنتوني بريغان، إلى آخر لزوّج الملكة الراحل، الأمير فيليب، في حدائق قلعة أنتريم، في أيرلندا الشمالية. غير أن التمثال الذي أزيح عنه الستار، قبل أيام، أثار عاصفة من الانتقادات والسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، لأنه على ما يبدو لا يشبه الملكة. التمثال الذي تظهر فيه الملكة إليزابيث مرتدية معطفاً وغطاءً خفيفاً للرأس، بدا أكثر شبهاً، كما يقول أحد المعلقين، بشخصية السيدة داوتفاير التي جسدها الممثل الأميركي الراحل روبين ويليامز في فيلمه الذي يحمل الاسم نفسه.

امتدت السخرية من التمثال لتشمل جميع التفاصيل الأخرى المتعلقة به، من أزرار المعطف التي وصفها بعضهم بأنها غير مناسبة، وحتى الحذاء الجلدي البسيط الذي كانت ترتديه الملكة في جولاتها الريفية، ووُصف بأنه أقرب للأحذية التي يرتديها المشردون، ويمثل إهانة لذكرى الملكة الراحلة. على الرغم من هذا الهجوم الذي قوبل به التمثال على مواقع التواصل الاجتماعي، ومئات الميمات الساخرة التي انتشرت فور رفع الستار عنه، فإن المسؤولين المحليين كان لهم رأي آخر. في بيان أصدره المجلس المحلي الذي كلف الفنان بالعمل، دافع المسؤولون عن التمثال، ووصفوه بأنه أفضل تكريم لإرث جلالتها، وأنهم فخورون بأن يكون هذا التمثال جزءاً من المشهد الثقافي في المدينة. أعرب البيان أيضاً عن تقديره الشديد للفنان، وزعم أن ردة فعل الزوار والسكان المحليين تجاه التمثال كانت إيجابية إلى حد كبير، لأنه يصور الملكة في وضع مهيب، يعكس ثباتها وتفانيها أثناء حياتها في الخدمة العامة.

بدا البيان على النحو كأنه يشير إلى تمثال آخر غير المقصود على وسائل التواصل الاجتماعي، فالتعليقات التي اجتاحت الإنترنت والبرامج الحوارية لم تكن معجبة أبداً بالتمثال. وصل الهجوم على تمثال الملكة إلى حد أن طالب بعضهم بمحاسبة المسؤولين عنه، واصفين إياه بأنه إهدار للمال العام.

لم تكن التعليقات على التمثال كلها سلبية بالطبع، فقد أعرب عنهم عن تعاطفهم مع نفذ التمثال، أنتوني بريغان، الذي أصبح ضحية لحملة انتقادات ساخرة. رأى بعض المعلقين أن الفنان، وإنْ جانبَه التوفيق في هذا العمل، إلا أنه نحَت جيد، وله تجربة مهمة ومميزة. غير أن التعليقات الساخرة والانتقادات الموجهة لبريغان كانت لاذعة إلى حد دفع المسؤولين عن صفحة المجلس المحلي على «فيسبوك» إلى إيقاف ميزة التعليقات على المنشور الخاص بالتمثال.

انجز تمثال الملكة الفنان والنحات انتوني بريغان بالبرونز

يُذكر أن أنتوني بريغان فنان معروف بصنع تماثيل صغيرة وذات طابع كاريكاتيري لسياسيين من أيرلندا الشمالية، ولم يعلّق حتى الآن على الانتقادات.

لم تتوقف الانتقادات حول التمثال على وسائل التواصل الاجتماعي فقط، إذ أثار التمثال انقساماً بين أعضاء المجلس المحلي نفسه، فقد صرحت قبل أيام فيرا ماكوليام، المستشارة في المجلس الموقع بي بي سي، أن التمثال لا يشبه الملكة بالفعل. ورداً على هذه الانتقادات، أقر المجلس بأن الفن يمكن أن يثير آراءً مختلفة، لكنه انتقد وسائل التواصل الاجتماعي، واتهمها بأنها تعمل على تضخيم بعض وجهات النظر السلبية.

يُذكر أن منحوتة الملكة ليست أول تمثال لأحد أفراد العائلة المالكة يتعرض إلى الانتقاد. ففي عام 2021، اجتذب نصب تذكاري للأميرة ديانا تعليقات سلبية كونه بلا حياة ولا يشبه الأميرة الراحلة. حملة الانتقادات والسخرية من تمثال الملكة إليزابيث جاءت أيضاً بعد أسابيع لانتقادات مماثلة تعرضت لها أول صورة رسمية يُكشف عنها للملك تشارلز في مايو/أيار الماضي. كما وجهت انتقادات مماثلة في وقت لاحق للوحة أخرى تصور كيت ميدلتون أميرة ويلز وزوجة الأمير ويليام وريث العرش. تُظهر الصورة الرسمية للملك تشارلز التي رسمها الفنان البريطاني جوناثان بيو الملك واقفاً بفخر بالزي الأحمر للحرس الملكي، على خلفية من الألوان الحمراء والوردية الصارخة.

هاجم رواد مواقع التواصل الاجتماعي التمثال وقالوا إنه لا يشبه الملكة (بيتر سيرغي/ فرانس برس)